

تحفة الموحدين في بيان طريق التمكين

الحلقة الأولى

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :
كتبت في موضوع سابق عن قدر الإعداد المادي الذي قام به ذلك الفصيل من فصائل العمل الإسلامي الذي نحسبه قائماً بأمر الله في هذا الزمن والذي نحسبه سيتزل عليه النصر بإذن الله ، وتطرق الموضوع إلى المشروع الذي يطرحه ذلك الفصيل للخروج بالأمة مما هي فيه من الهوان لتعود لقيادة البشرية للهداية وإلى طريق النجاة ، ومقارنته بالمشاريع المطروحة من قبل باقي فصائل العمل الإسلامي والتي أصابت الشباب الإسلامي بالحيرة .

نعم كثير من الشباب قد اختار هذا الطريق أو ذاك بناء على أنه وافق ما يميل إليه من العمل أو الهوى والراحة ، إلا أن البعض قد أصابته الحيرة من تعدد المشاريع لحل قضية حسمت حلها النصوص الشرعية في أعين الناظرين على الأقل ومما جاء في هذا الموضوع :

(أن من كل تيارات الحركة الإسلامية لم يضع مشاريع مكتوبة إلا خمس تيارات فبعد إخراج تيار التبليغ والدعوة وتيار سلفية التصفية والتربية (السلفية الصوفية) وتيار سلفية ولاية الأمر وغيرهم سنجد أن التيارات التي وضعت مشاريع مكتوبة وتصلح للنقاش لما لها من واقع عملي ، هم خمسة تيارات :

(١) تيار السلفية الجهادية .

(٢) تيار سلفية الصحوة الذي يرمز لهم الشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي .

(٣) تيار الإخوان (الحركة الأم ... التنظيم الدولي) .

(٤) تيار إخوان الترابي .

(٥) تيار الجهاد الشعبي (مثل حركة حماس وجبهة تحرير مورو وغيرها) .

أما مشروع سلفية الصحوة خاصة في صيغته الأخيرة (إنشاء المؤسسات) فيشابه مشروع حركة الإخوان (التنظيم الدولي) إلى حد كبير قد يصل إلى التطابق في بعض فقراته إلا أني سأوضح بإذن الله أنه لا يمكن أن يتجاوز مراحل الأولى حتى بعد مرور آلاف السنين لأنه يتجاوز من السنن الكونية الكثير (التي هي شرعية أيضاً) مما يجعله يدور في حلقة مفرغة ليتلعب به الكفار والطواغيت وأهل النفاق ، مع مفارقة أن تيار سلفية الصحوة يحاول تنفيذه كما على الورق ، أما تيار الإخوان فهم يطرحونه على الورق نظرياً

لينفذوا من خلاله مشروعهم البدعي أو قل مشروعهم العلماني ويمرروا مشروعهم العفن على القواعد التحتية من الشباب من خلال المنهج النظري المكتوب والشعارات البراقة حتى أنهم لا مانع عندهم من رفع شعار (الجهاد سبيلنا ، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا ..!) أو (حركة سلفية !! ولا مانع من حقيقة صوفية أيضا كما يصرحون).

أما تيار السلفية الجهادية فهو التيار الذي أحسبه وضع منهجاً ومشروعاً شاملاً السنن الشرعية والسنن الكونية وعلى الرغم من أن هذا المنهج رباني إلا أن القائمين على تنفيذه بشر يعترتهم ما يعترى البشر من النقص وعدم الكمال وتنفذ فيهم السنن الكونية التي تنفذ في البشر ومشروعهم به من العثرات التي وقع فيها القرن الأول بل وأكثر بحكم أن الأفضلية للقرن الأول لا شك ، وراجع إن شئت مشكوراً مقال المثالية والواقعية للشيخ أبي قتادة فك الله أسره . أقول ومع بعض العثرات التي يمر بها مشروعهم التي هي جزء قدرتي من مشروعهم لا ينفك عنه إلا أن خطوات مشروعهم تسير كما هي مكتوبة على الورق على السنن الشرعية والكونية الصحيحة ، بل يناهم بفضل الله من العناية والرعاية الإلهية ما تطوى لهم فيها بعض المراحل ، وهم وأعدائهم في صراع لا يُنكر ناظر مُنصف أنه شبيه بصراع الرسل مع أهل الكفر والطغيان .

أما تيار إخوان الترابي (المنشق على التيار الأم) فهو تيار أخذ من السنن الكونية ما أهله لإقامة دولة (دولة البشير والترابي بغض النظر عن التنافر الواقع بين البشير والترابي الآن) إلا أنه لتجاهل ذلك التيار لبعض الأوامر الشرعية وتخريفه لبعض أحر جعل هذه الدولة أقرب لدولة علمانية منها لدولة إسلامية وشرح ذلك كله ومشروع ذلك التيار يطول .

أما تيار الجهاد الشعبي (مثل حركة حماس وحركة الجهاد بـفلسطين) فبالنظر إلى المشاريع الأربعة السابقة وما تعلمونه من أحبار ذلك التيار يمكنكم فهم طبيعة مشروعه ، وهو باختصار شبيه بمشروع التيار السلفي الجهادي إلا أنه مخترق في فكره السياسي بمنهج الإخوان الأم ومنهج إخوان الترابي ، مع قصور في بث المنهج العلمي الصحيح بين أتباعه أثناء ممارسة منهج البناء التربوي ، ويُخشى عليه أحد مصيرين إما ضياع الثمرة في النهاية وسقوطها في يد المرتدين العلمانيين والقوميين ، أو إقامة دولة شبيهة بدولة البشير والترابي بالسودان وشرح تفاصيل كل ذلك يطول (١هـ)

وقد أشرت في ذلك المقال أني في سبيلي إلى استكمال دراسة أفك فيها الاشتباك لكامل الفقرات السابقة ، وأبين فيها الخطوط العريضة لمشروع أهل التوحيد و الجهاد المتناثر في إصداراتهم وأدبياتهم منذ زمن طويل ويعلمه كل من تواصل معهم ، كذلك ناقش فيها المشاريع التي تطرحها باقي التيارات وأسأل الله الإخلاص والإنصاف والعفو عن الزلل .

أبو بكر ناجي

(إدارة التوحش .. أخطر مرحلة ستمر بها الأمة)

هذه الدراسة عبارة عن خطوط عريضة لا تعني بالتفاصيل وإنما تترك التفاصيل لفريقين ، فريق المتخصصين في الفنون التي تتحدث عنها الدراسة وفريق قيادات الواقع في مناطق إدارة التوحش ، وعندما تأتي بعض التفاصيل في ثنايا الدراسة فإنما تأتي لأهميتها أو كمثال لشحد الذهن.

إدارة التوحش هي المرحلة القادمة التي ستمر بها الأمة ، وتعد أخطر مرحلة فإذا نجحنا في إدارة هذا التوحش ستكون تلك المرحلة - بإذن الله - هي المعبر لدولة الإسلام المنتظرة منذ سقوط الخلافة ، وإذا أخفقنا - أعاذنا الله من ذلك - لا يعني ذلك انتهاء الأمر ولكن هذا الإخفاق سيؤدي لمزيد من التوحش...!!

ولا يعني هذا المزيد من التوحش الذي قد ينتج عن الإخفاق أنه أسوأ مما هو عليه الوضع الآن أو من قبل في العقد السابق (التسعينات) وما قبله من العقود .

تمهيد

هذا المبحث يحتوي على شرح مبسط دون الدخول في تفاصيل معقدة للعنوان التالي :

(النظام الذي يدير العالم منذ حقبة سايكس بيكو)

إن المتأمل في القرون السابقة وحتى منتصف القرن العشرين يجد أنه عند سقوط الدول الكبرى أو الإمبراطوريات بل والدول الصغرى سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية و لم تتمكن دولة مكافئة في القوة أو مقاربة للدولة السابقة من السيطرة على أراضي ومناطق تلك الدولة التي انهارت تتحول بالفطرة البشرية مناطق وقطاعات هذه الدولة للخضوع تحت ما يسمى بإدارات التوحش .

عند سقوط دولة الخلافة حدث بعض من هذا التوحش في بعض المناطق إلا أن الأمر استقر بعد ذلك على قريب مما أقرته معاهدة (سايكس - بيكو) فكان تقسيم دولة الخلافة وانسحاب الدول الاستعمارية بحيث انقسمت دولة الخلافة إلى دول ودويلات تحكمها حكومات عسكرية أو حكومات مدنية مدعومة بالقوات العسكرية ، وتمثلت قدرة هذه الحكومات على الاستمرار في إدارة تلك الدول بمقدار قوة العلاقة مع هذه القوات العسكرية وقدرة هذه القوات على المحافظة على شكل الدولة ، سواء بالقدرة التي تملكها هذه القوات في شرطتها وجيشها أو القدرة الخارجية التي تدعمها .

لا نخوض هنا في كيفية قيام هذه الدول وسيطرة هذه الحكومات ، سواء حكمنا عليها أنها نالت السيطرة بحكم انتصارها على حكومات الاستعمار أو بحكم أنها كانت تعمل في الخفاء مع الاستعمار وكل ما في الأمر أنه انسحب ووكلها مكانه أو خليط من الأمرين ، فخلاصة الأمر أن هذه الدول سقطت في أيدي تلك الحكومات بسبب كوني هو أحد هذين الأمرين أو كلاهما.

وسواء أكانت هذه الدول مستقلة حقيقة أو اتبعت كل منها في الخفاء الدولة التي استعمرتها في السابق إلا أنها بعد فترة أصبحت تدور في فلك النظام العالمي الذي تمخض بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والذي كانت صورته المعلنة هيئة الأمم المتحدة ، وحقيقته قطبين هما عبارة عن دولتين يدخل تحت كل منهما معسكر من الدول الكبرى الحليفة ويتبع كل قطب عشرات من الدول التابعة.

ومقابل أن يدور نظام حكم دولة تابعة في فلك أحد القطبين ومحققاً مصالح هذا القطب الاقتصادية والعسكرية يقوم هذا القطب بدعم هذا النظام بمقومات الدعم المختلفة ، إلا أنه وطبقاً لطبيعة سكان بلادنا التي تحكمها هذه الأنظمة (أي كبلاد ساكاهما مسلمون) كان هذا الدعم في الغالب دعماً محدوداً ويذهب جلّه لدعم أفراد الأنظمة الحاكمة أو دعم شخصي لقادة جيوش هذه الدول والقيادات المنتفذة في تلك الجيوش .

وتلت تلك الفترة اهتزاز بعض الأنظمة وقيام أخرى إما لتخلي القطب عنها أو عدم قدرته على حمايتها من السقوط أو لقيام القطب الآخر بدعم مجموعة أخرى اخترقت هذا النظام و أسقطته وحلت مكانه بأحدها بسنن كونية محضة .

هذه الأنظمة ما أن يستتب لها الأمر حتى تقوم بفرض قيمها التي تحملها على مجتمع كل دولة تحكمها وإذا كانت تدور في فلك قطب جديد أو ما زالت تتوحد للقطب الذي كان يدعم النظام السابق لها تقوم بخلط قيمها الاجتماعية والاقتصادية بقيم القطب الذي تدور في فلكه وتفرض الخليط على المجتمع ، واضعة حول هذه القيم هالة من التقديس حتى لو كانت قيم تأبأها كل العقول .

خالفت هذه الأنظمة عقيدة المجتمعات التي تحكمها وقامت مع مرور الوقت والتدرج في الانحطاط بتضييع وبسرقة مقدرات تلك الدول وانتشرت المظالم بين الناس .

وطبقاً للسنن الكونية المحضة نجد أن القوى التي يمكن أن ترجع الحكم لقيم وعقيدة المجتمع أو حتى ليس من أجل العقيدة والحق ، ولكن من أجل رد المظالم والعدالة التي يتفق عليها الجميع المؤمن والكافر قوتان :

الأولى : قوة الشعوب وهذه تم تدجينها و تغييب وعيها بآلاف من الملهيات سواء جانب شهوات الفرج والبطن ، أو اللهاث خلف لقمة العيش أو اللهاث لجمع المال ، فضلا عن الهالات الإعلامية الكاذبة في اتجاهات شتى ، ونشر الفكر الجبري والصوفي والإرجائي بين شرائحها ، وبين فترة وأخرى يتم تقليص أنياب من يفيق من غفلته من هذه الشعوب عن طريق جيوش وشرط هذه الدول التي تعتبر هذه المهمة هي مهمتها الأساسية التي تتلقى الأموال والعطاء من أجلها وهي الحفاظ على هذه الأنظمة أو الحفاظ على دوران النظام الحاكم في فلك أحد القطبين .

الثانية : القوة الثانية التي يمكن من خلالها إرجاع المجتمع - ولو جزئياً طبقاً للسنن - إلى العدل وإلى عقيدته وقيمه هي **قوة الجيوش** وهذه تم إغداق الأموال المنهوبة عليها وشرائها حتى لا تقوم بهذا الدور بل تقوم بنقيضه .

إلا أنه رغم أنف الشيطان تبقى فئة قليلة من المؤمنين من فئة الجيوش تأبى الكفر أو من عقلاء وشرفاء هذه الفئة تأبى الظلم وتنشد العدل ، فيدور في خلد هذه الفئة استغلال ما في أيديها من القوة لتغيير هذا الواقع للأفضل بحسب اعتقادها ، إلا أن ثاني أمر يقع في خلدهم وجود القوة المحرمة التي لا تأبه بالقيم في هذه الجيوش أو في أحسن الظروف لو تم وضع خطة محكمة للالتفاف على تفاوت القوة سيقوم القطبان أو أحدهما تحت ستار الأمم المتحدة بإرغام النظام الجديد بالحيل أو بالقوة أو بالضغط أو بكل ذلك على الدوران في فلك أحد القطبين وفرض منتفعين جدد على النظام الجديد ، ويتحول هذا الشريف الذي تسلم الحكم إلى سيرة شبيهة لسيرة أمثاله السابقين وما **سودان البشير** عنا ببعيد ، وهو كذلك ما كان يُخطط

لأفغانستان أثناء حكم طالبان قبل أحداث سبتمبر بصورة أخرى ألا وهي إهناكها بالعقوبات الطويلة ثم في اللحظة المناسبة يتم بضغطة زر تحويل أموال وسلاح للمعارضة ودعمها بأفراد من دول الجوار والقضاء على تلك الدولة ، هذا على أقل تقدير فإن احتمال تدخل مباشر بأي حجة مسجل عليهم أيضا .

وفي الغالب ينتهي التفكير بمؤلاء الشرفاء إلى الانصراف عن فكرة تغيير تلك الأنظمة والرضا بالأمر الواقع والانطواء على أنفسهم حاملين المرارة في قلوبهم ،ومن يصدق مع نفسه الضعيفة منهم يستقيل من عمله العسكري و إلا فلا يلبث أن يتزلق إلى مستنقع الظلم والانحطاط تحت شعار (لا دين ولا دنيا) أو (لا خير وعدل ولا دنيا) .

هكذا هي الصورة تدور في هذا الإطار منذ سقوط الخلافة .

وهم القوة

مركزية القوى العظمى بين القوة العسكرية الجبارة والهالة الإعلامية الكاذبة

القطبان اللذان كانا يسيطران على النظام العالمي كانا يسيطران من خلال قوة مركزيتهما ، والمقصود بالقوة المركزية هنا هي : القوة العسكرية الجبارة التي تصل من المركز للسيطرة على مساحات الأراضي التي تخضع لكل قطب بداية من المركز وحتى أبعد طرف من تلك الأراضي ، والخضوع في صورته الأولية المبسطة هو أن تدين تلك الأراضي للمركز بالولاء والتحاكم وتجي إليه المصالح .

ولا شك أن القوة التي أعطاها الله للقطبين (أمريكا وروسيا) جبارة في حساب البشر إلا أنها في الحقيقة وبالنظر الدقيق في حساب العقل البشري المحرد أيضا لا تستطيع أن تفرض سلطانها من بلد المركز في أمريكا مثلا أو روسيا على أراضي في مصر واليمن مثلا إلا إذا خضعت تلك البلاد بمحض إرادتها لتلك القوى ، صحيح أن هذه القوة جبارة وأنها تستعين بقوة أنظمة محلية من الوكلاء الذين يحكمون العالم الإسلامي إلا أنها رغم كل ذلك لا تكفي ، لذلك لجأ القطبان إلى عمل هالة إعلامية كاذبة تصور هذه القوى أنها لا تقهر ، وأنها تحيط بالكون وتستطيع أن تصل إلى كل أرض وكل سماء وكأنها تحوز قوة خالق الخلق .

إلا أن الأمر المثير الذي حدث أن هذين القطبين صدقا لوهلة دجلهما الإعلامي و أهما بالفعل قوة قادرة على السيطرة التامة على أي مكان في أرجاء المعمورة ، وأنها قوة تحمل خصائص قوة الخالق ، فطبقا للدجل الإعلامي أنها قوة جبارة محيطة و يخضع لها الناس لا خوفا منها فقط ولكن حبا فيها أيضا لأنها تنشر الحرية والعدل والمساواة بين البشر إلى آخر تلك الشعارات .

وعندما تخضع دولة - مهما بلغ قدرها - لوهم القوة الكاذبة وتتصرف على هذا الأساس فمن هنا يبدأ سقوطها .

وكما يقول الكاتب الأمريكي بول كينيدي : (إن أمريكا تتوسع في استخدام قوتها العسكرية ، وتمتد استراتيجيا أكثر من اللازم وهذا سيؤدي إلى سقوطها) .

هذه القوة الجبارة مدعومة كذلك بتماسك مجتمعا في بلد المركز وتماسك مؤسسات ذلك المجتمع وشرائحه ، فلا قيمة للقوة العسكرية الجبارة (الأسلحة والتقنية والمقاتلين) بدون تماسك المجتمع وتماسك

مؤسساته وشرائحه ، بل قد تصبح هذه القوة العسكرية الجبارة وبال على هذا القطب العظيم إذا انهار تماسك كيان المجتمع .

وعوامل انهيار هذا الكيان عديدة تلخص في عبارة (**عوامل الفناء الحضاري**) مثل الفساد العقدي والانهيار الخلقي والمظالم الاجتماعية والترف والأنانية وتقديم الملذات وحب الدنيا على كل القيم... الخ

وكلما كان القطب تجتمع فيه مزيج هذه العوامل بصورة كبيرة ، و تمتزج فيها تلك العوامل بصورة تنشط بعضها البعض كانت سرعة انهيار ذلك القطب أكبر ، وهذه العوامل قد تكون موجودة بصورة نشطة أو موجودة بصورة خاملة تحتاج إلى عامل مساعد لتنشيطها فيسقط ذلك القطب وتسقط مركزيته مهما كان يمتلك من القوة العسكرية لأنه كما قلنا أن قوة مركزيته المتمثلة في القوة العسكرية الجبارة والهالة الإعلامية الكاذبة لا تقوم بدورها إلا في مجتمع متماسك .

فما بالنا إذا كان هذا العامل المساعد هو قدر الله الذي قدره للعمل على هذه المحاور الثلاث فلا يعمل فقط على تنشيط عوامل الفناء الحضاري الخاملة بل يعمل كذلك على مواجهة القوة العسكرية بالإفهاك ، فتعمل هذه المواجهة وذلك الإفهاك ذاتيا على المحور الثالث إلا وهو الهالة الإعلامية الكاذبة ، فيقوم بترع المهابة التي تصور هذه القوة أن لا شيء يقف أمامها البتة .

وهذا تماما ما حدث للقطب الشيوعي عندما وُضع في مواجهة عسكرية مع قوة أضعف منه بمراحل بل لا تقارن به ، ولكنها نجحت في إفهاكه عسكريا والأهم من ذلك تنشيط عوامل الفناء الحضاري في دياره :

— عقيدة الإلحاد في مواجهة عقائد تؤمن بحياة أخرى وإله .

— حب الدنيا والملذات والترف في مواجهة أفراد ليس عندهم ما يخسرونه .

— انحلال خلقي أقل مظاهره أن يعود الضابط أو الجندي الروسي - إن عاد - فيجد زوجته قد أنجبت من غيره أو على علاقة بغيره .

— مظالم اجتماعية طفت بوضوح على السطح عندما ضعفت الحالة الاقتصادية بسبب الحرب ، فعندما يقل المال وتبدأ الأزمات المالية يظهر اللصوص الكبار خاصة إذا بدأت الخاسبة الدقيقة .

مع ملاحظة هامة : أن الضعف الاقتصادي الناشئ عن تكاليف الحرب أو الناشئ عن توجيه ضربات النكاية مباشرة إلى الاقتصاد هو أهم عوامل الفناء الحضاري حيث يهدد الترف و الملذات التي تلهث خلفها تلك المجتمعات فيبدأ التنافس بينهم حولها بعد أن قلت بسبب الضعف الاقتصادي ، كذلك تطفو على

السطح من خلال الضعف الاقتصادي المظالم الاجتماعية مما يشعل الحروب أو المواجهات السياسية والفرقة بين شرائح كيان المجتمع في بلد المركز .

كذلك عملت هذه القوة — على الرغم من ضعفها — على المحور الثالث أي بترع المهابة من الجيش الروسي من قلوب الشعوب التي كانت تدور أنظمتها في فلكه في أوروبا وآسيا فبدأت بالتساقط منه والخروج عليه واحدة وراء الأخرى .

بل عملت هذه القوة الضعيفة على محور رابع خاص بالأمة ألا وهو إحياء العقيدة والجهاد في قلوب الشعوب المسلمة التي كانت خاضعة تحت كيان هذا القطب لما رأت المثل والقذوة في الجهاد من هذا الشعب الأفغاني الفقير المحاور لهم الذي استطاع الصمود أمام أقوى ترسانة حربية وأشرس جيش من حيث طبيعة أفرادها في ذلك الوقت ، فرأينا الجهاد يخرج من أراضي لم يسمع بها كثير من المسلمين كالشيشان وطاجيكستان وغيرهما .

وكل ما سجلناه هنا واقع حادث بل والأهم من ذلك أن من نعم الله على من يخوض المعركة أنه أقرب أهل العلم والفراسة في تحسب ذلك ، فمثلا تحدث الشهيد - نحسبه كذلك - سيد قطب رحمه الله عن سقوط الاتحاد السوفيتي وبين من السنن التي ستؤدي إلى ذلك الكثير لكنه ما كان يستطيع أن يحدد زمن متوقع أو بيانات محددة ، في حين أن للشيخ عبد الله عزام — الذي استشهد رحمه الله قبل سقوط الاتحاد السوفيتي — تحليل تنبأ فيه بسقوط هذه الدولة العظمى وتشردم جمهورياتها ونشوء حركات إسلامية مجاهدة في بعض جمهورياتها ، الأغرب أن تحليله كان مبني على أرقام حيث جاء فيه عدد قوات الجيش الروسي صاحب أكبر ترسانة سلاح في العالم وجيش أكبر من الجيش الأمريكي من حيث العدد وأشرس وأقدر على احتمال جو المعارك وخسائرها البشرية ، والأغرب أنه لم يكن مبني على انسحاب الروس من أفغانستان وان كان يأمل ذلك و إنما مبني على أن ضغط المجاهدين سيدفع الروس لضخ مزيد من أعداد الجند داخل أفغانستان مما يقلل الاحتياطي في الجيش السوفيتي وأن هذا الضغط و النقص سيُجرى الجمهوريات السوفيتية على محاولة الانفصال خاصة الإسلامية التي رأى سكانها قذوة عملية على إمكانية المقاومة، وتقريبا كل ما قال حدث وكأنه فيلم سينمائي، ومن هذا نعلم أن معرفة قدرات العدو وموعد هزيمته لن تتأتى لنا إلا بخوض الحرب العملية معه مهما كان لنا من عقل أو دراسات نظرية.

هنا نسجل أن باختيار ذلك القطب سقطت جمهورياته في الفوضى لكن بسبب توفر عوامل معينة سرعان ما قامت في أغلبها إدارات دول — دون المرور بمرحلة إدارة توحش — نجح بعضها في الاستمرار حتى الآن .

نجحت إدارات التوحش في الشيشان وأفغانستان (أفغانستان لم تكن من الجمهوريات السوفيتية) في إقامة ما يمكن أن يُطلق عليه دول لكن تم إسقاطهما الآن ، بل تم إعادتهما إلى مرحلة ما قبل إدارة التوحش وهي مرحلة شوكة النكاية والإهناك ، ونسجل أن تطور الأحداث في البلدين لم تكن أحداث دخول داغستان وأحداث سبتمبر السبب فيه ، وان كانت قد تكون عجلت به وتفاصيل ذلك يطول وقد أشرنا لما يخص أفغانستان فيما سبق .

هكذا اثار ذلك القطب ولكن سرعان ما تمكنت حضارة الشيطان من تدارك الأمر والاستمرار في التحكم في العالم من خلال تماسك القطب المتبقي بحيث يقوم مع دول العالم عامة ودول منطقتنا خاصة بنفس الدور الذي كان يقوم به القطبان ، بل أصبحت الصورة أشد قتامة أمام بعض الشرفاء سواء من أهل الدين أو من غيرهم في الدول الخاضعة لهذا النظام العالمي لظنهم أن القطب المتبقي مستعصي على الإفناء وأن عناصر قوته تختلف عن مثيلاتها في القطب المنهار ، خاصة أن هالته الإعلامية أضعاف أضعاف المهالة الإعلامية للقطب المنهار .

والبعض الآخر من أهل الصدق والجهاد كانوا يطرحون ما أراهم الله وأنشأ به التصور في أذهانهم عن ضعف العدو وقلته ليقضي الله أمرا كان مفعولا، فكان هذا البعض يقول للباقيين من أهل الدين والشعوب : يا قوم إن شراسة الجندي الروسي أضعاف ما عند الأمريكي ، ولو قُتل لأمريكا عشر من قُتل لروسيا في أفغانستان و الشيشان لولت هاربة لا تلوي على شيء ، وذلك لأن بنية جنود أمريكا والغرب الآن غير بنية جنودهم في حقبة الاستعمار ، فقد وصلوا لمرحلة من الترف تجعلهم غير قادرين على تحمل المعارك مدة طويلة واستبدلوا ذلك بهالة إعلامية كاذبة ، يا قوم إن المركز في الاتحاد السوفيتي كان قريب على قدر ما من البلاد التي فيها المواجهات ، بل كان لها حدود مشتركة مع أرض المواجهات فكانت تتدفق الإمدادات والآليات والمدربات بسهولة وبدون تكلفة كبيرة بينما الأمر مختلف بالنسبة لأمريكا فبعد المركز الرئيسي عن الأطراف عامل جيد ليفهم الأمريكيان صعوبة الاستمرار في إخضاعنا لهم و التحكم فينا ونهب خيراتنا إذا قررنا رفض ذلك ، فقط إذا قررنا وأشعلنا المواجهة لإثبات ذلك.

هذه كانت الصورة حتى أحداث سبتمبر وإرهاصاتها التي بدأت بأحداث نيروبي ودار السلام .

خلاصة المبحث التمهيدي وما يهدف إليه ما يلي :

خلصت حركة التجديد المعاصرة بعد أن عركتها الأحداث والمعارك وتراكت لديها الخبرات خلال أكثر من ثلاثين عاما إلى أن عليها القيام ببعض العمليات النوعية المرتبة بنظام معين والتي بدأت بعملية نيروبي ودار السلام لتحقيق الأهداف التالية - بإذن الله - :

أ — **الهدف الأول** : إسقاط جزء هام من هيبة أمريكا وبث الثقة في نفوس المسلمين من خلال :

- (1) كشف الهالة الإعلامية الكاذبة بأها قوة لا تقهر .
- (2) جعل أمريكا تستبدل حربها على الإسلام من نظام الحرب بالوكالة إلى أن تحارب بنفسها لتكشف أمام أعين شرفاء الشعوب وقلة من شرفاء جيوش الردة أن خوفهم من خلع الأنظمة لكون أمريكا تحمي هذه الأنظمة ليس في محله ، وأنهم عند خلع الأنظمة يمكنهم مواجهة أمريكا إذا تدخلت .

ب — **الهدف الثاني** : تعويض الخسائر البشرية التي منيت بها حركة التجديد في الثلاثين عاما الماضية عن طريق مد بشري متوقع يأتي لسبيين :

- (1) الانبهار بالعمليات التي سيتم القيام بها في مواجهة أمريكا .
- (2) الغضب من التدخل الأمريكي السافر والمباشر في العالم الإسلامي ، بحيث يتراكم ذلك الغضب على كم الغضب السابق على دعم أمريكا للكيان الصهيوني مع تحويل الغضب المكبوت تجاه أنظمة الردة والظلم إلى غضب إيجابي ومد بشري لا ينضب لحركة التجديد ، خاصة عندما ينكشف لأهل الغفلة من الشعوب - وهم الأكثرية - حقيقة عمالة هذه الأنظمة لأعداء الأمة بصورة لا ينفع معها أي أقنعة كاذبة ، وبحيث لا يبقى حجة لأي مدعي بإسلام هذه الأنظمة وأعوامها

ج — **الهدف الثالث** : العمل على إظهار ضعف القوة المركزية لأمريكا بدفعها إلى استبدال الحرب الإعلامية النفسية والحرب بالوكالة إلى أن تحارب بنفسها فينكشف للمترددون من جميع الطوائف والأصناف بل وينكشف للأمريكان أنفسهم أن بعد المركز الرئيسي عن الأطراف عامل هام جدا في إمكانية حدوث الفوضى والتوحش .

ونستودعكم الله إلى أن نلقاكم في الحلقة الثانية إن شاء الله